قول الاخر فيه فقال ابو نواس؛ اذا اردت فتى الكاس؛ فلا تعدل بعباس؛ فنعم المرء ان واصحت؛ بوادرة
الكاس؛ فقال عباس؛ اذا نازعت صفو الكاس يوما؛ اخا ثقة فمثل ابي نواس؛ فتى لشد الجلال ودمثة
اذا ما خلة دنت لناس؛ فتناول ابو نواس قدحا فقال؛ ابا الفضل اشرب كاسك؛ الى شارب كاسي؛
فقال العباس؛ نعم يا اوحد الناس؛ على العينين والراس؛ فقال ابو نواس؛ فقد خف لي المجلس؛ بالنسرين
والاس؛ فقال عباس؛ واخوان بهاليل؛ سراة سادة الناس؛ فقال ابو نواس؛ وخود لذة المسمع؛
مثل الغصن الكاسي؛ فقال عباس؛ وقد البسها الرحمن؛ من احسن الباس؛ فقال ابو نواس؛ وقد
زينت باكليل؛ يواقيت على الراس؛ فقال عباس؛ ولا تحبس اخي الكاس؛ فاني غير حباس؛ فكان
ما لسنى من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى ابو نواس فسئل عن
العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
متدفق كز ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة وفظاظة ونقل لابي نواس مع اهل
عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره حضر بن نواس مع جماعة سطحا لنا
يطلبون هلال الفطر وكان سليمن بن ابي سهل في عينه سوء فقام ابو نواس نازيه ثم قال يا ابا ايوب
كيف ترى الهلال من بعد وانت لا ترى الى من قرب فقال له سليمن قد رايتك تمشي القهقهرا حتى تدخل
في رحم جلبان يعني امه فاحفظ ذلك ابو نواس فقال لسليمن؛ قل لسليمن وما شيمتي؛ ان اهدي النصح
له مخلصا؛ ما انت بالحر فاحمى ولا؛ بالعبد استعبده بالعصا؛ فرحمة الله على ادم؛ رحمة من عم ومن خصصا؛
لو كان يدري انه خارج؛ مثلك من احليله لاختصى؛ فاجابه سليمن فقال؛ ان ابن هاني سفلة خالعن
ما وحد الله ولا اخلصا؛ اغلا بذكرى شعره واغتدا؛ بالعرض في اشباهه مرخصا؛ وكان في شعري نفر زند و
المخوف من ثوبيه قد قلصا؛ كالكلب هر الليث حتى اذا؛ اهدى اليه مخلبا بصبصا؛ وكان لابي الشمقمق ضريبه
على الشعراء فجاء يوما الى ابن نواس فقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج له رقعة فيها؛ اخذت
باير بغل حين ادلى؛ فوفي الباع كالجذع المطوق؛ فما ان زلت امرسه بكفي؛ الى ان صار كالسهم المفوق؛
فلما انطى دمي وانزى؛ حلبت به حرام ابي الشمقمق؛ فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه
ابو الشمقمق بابيات فلم تشرله وحدث الجماز قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض منتزهات
البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد بيتا في السفيا لنبعثه الى عبد الملك بن ابرهيم فابتدا
ابو نواس فقال؛ يا ابن ابرهيم يا عبد الملك؛ ما لنا انبلك بالله وبك؛ انت للمال اذا اصلحته؛

فاذا انفقته

فاذا انفقته فالمال لك؛ وقال الرقاشي؛ اسقني الخمر ودع من لامني؛ في هوى نفسي فعمري ان نسك
قال الجماز وقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنة؛ ونك المرد فما من لذة؛ مثلها ان لم تنكهم
ونتك؛ فوقع البيت الرابع بموافقته وبعث الينا بما كفينا واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي
في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري قال
وما هي قال قولك؛ بنيت نداماي الموفي ندمته؛ من بعد انغاب طاسات واقداح؛ فقال خذ
واسقني واشرب وغن لنا؛ يا دار مثواي بالقاعين فالساح؛ فاحثا ثانيا او بعض ثالثه؛ حتى استكان
ورد الراح بالراح؛ فقال له الرقاشي لكنك انت قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري
فقال وما هما قال قولك؛ ومستطيل على الصهبا باكرها؛ في فتيه باصطباح الراح حذاق؛ فكل
شي راه ظنه قدحا؛ وكل شخص راه ظنه الساقي واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال
ان لي اير خبيثا؛ عارم الراس فلوتا؛ لو يرى والجو صلعا؛ لنزا حتى يموتا؛ او يرى في السقف بيتا؛
لتحول عنكبوتا؛ او يراه جوف جحر؛ صار للانعاظ حوتا؛ فقالت عنان؛ زوجوا هذا بالف؛ والى
الالف قوتا؛ انني اخشى عليه؛ ان راسه ان يموتا؛ قبل ان يستقبل اللذا؛ فلا بات وبوتا؛ فقال ابو
نواس؛ المرء في لعب؛ يكفيه منك قطيرة؛ فقالت عنان؛ اياي تعني بهذا؛ عليك فاجلد عميرة؛
فقال ابو نواس؛ اخاف ان رمت هذا؛ على يدي منك غيرة؛ فقالت عنان؛ عليك امك نيكها
فانها لك قيرة وقد دخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسه تبكي وخدها على درزة باب فقال
بكت عنان فجرى دمعها؛ كاللولو المرفض من خيطه؛ فقالت عنان والعبرة في حلقها؛ فليت من
يضربها ظالما؛ تجف يمناه على سوطه؛ وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطفي فقيل له
ان ابا نواس قد هجاها بقوله؛ ان عنان الظراف جارية؛ قد صار حرها للاير ميدانا؛ لا تشتريها
الا ابن زانية؛ او قلطبان يكون من كانا؛ فقال ماله لعنه الله لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان
عن هذين البيتين فقالت؛ عجبا من خلقي؛ يدعي اصل اللواط؛ فاذا صار لنا البيت؛ وصف عن
نواطي؛ فالذي يعلم يدري؛ من يلي وجه البساط؛ فقال ابو نواس؛ فحك حرها عنان؛ ثم قالت
من بنيك؛ ثم ابدت عن شق؛ مثل صحراء عتيك؛ فيه دراج وبط؛ ودجاجات وديك؛ فقالت
عنان؛ ان ابن هاني بذابة كلف؛ يبث عن نفسه بخادعها؛ امسى بروس الحملان يعرف في الناس
ومضاره كوارعها؛ ووجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة؛ لها رقعة فيها؛ درنا لنا كل معنا؛

Copyright © King Saud University